

الغدير

[66] على ما كان يتوقع من الذبح صحبة إسحاق ذبيح ا [حين صبر على ما ظن أنه نازل به من الذبح، وقال فيه مثل عمر بن الخطاب: لولا علي لهلك عمر، ولا أعاشني ا لمشكلة ليس لها أبو الحسن. ودهره كله إسلام وزمانه أجمع إيمان، لم يكفر با [طرفة عين، عاش في نصره الاسلام حميدا، ومضى لسبيله شهيدا، جعلنا ا [ممن آثر المحبة في القربى، وهدانا للتي هي أحسن وأولى، وحسبنا ا [منزل الغيث وفاطر النسمة (1). وقد أبان عن مذهبه الحق [الإمامية] في شعره بقوله: بالنص فاعقد إن عقدت يمينا * كل اعتقاد الاختيار رضينا مكن لقول إلها تمكينا *: واختار موسى قومه سبعينا وقال في قصيدته البائية التي مرت: لم تعلموا أن الوصي هو الذي * آتى الزكاة وكان في المحراب لم تعلموا أن الوصي هو الذي * حكم (الغدير) له على الأصحاب وله قوله: إن المحبة للوصي فريضة * أعني أمير المؤمنين عليا قد كلف ا [البرية كلها * واختاره للمؤمنين وليا وما في (لسان الميزان) من اشتهاره بذلك المذهب (الاعتزال) وإنه كان داعية إليه فيدفعه تخطأته أولا من زعم أنه من معتنقيه، وما نقله عن القاضي عبد الجبار من أنه لما تقدم للصلاة عليه قال: ما أدري كيف أصلي على هذا الرضي، وما تكرر في شعره من قذف أعدائه له بالرفض، إلا أن يريد ابن حجر الاشتهار المحض دون الحقيقة فليلتئم مع قوله الآخر. والذي أرتأيه ويساعدني فيه الدليل أن صاحب كغيره من أعلام الإمامية كان يوافق المعتزلة في بعض المسائل كمسألة العدل التي تطابقت آراء الشيعة والمعتزلة فيها على مجابهة الأشاعرة في الجبر واستلزامه تجوير الحق تعالى، وإن افترقا من ناحية أخرى في باب التفويض وأمثال هذه، فقد كان يصعب على الباحث التمييز بين

(1) كل ما ذكره صاحب من الأحاديث في فضل مولانا أمير المؤمنين ثابت وصحيح عند القوم مبثوث في أجزاء كتابنا بأسانيد، أخرجه بها الحفاظ في الصحاح والمسانيد.